لم ترغب ان تضع الرئيس الاميركي نكسون في وضع غير مريح . ٢ — لان الاميركيين كانوا قد نصحوا حكومة اسرائيل بأن لا تكون الاولى التي ترفض مشروع روجرز ، لكي ينتظروا رد مصر »(١٤).

اعلن الرئيس جمال عبدالناصر في الخطاب الذي القاه بمناسبة العيد الثامن عشر لثورة ٢٣ يوليو ، قبول الجمهورية العربية لمقترحات السلام الاميركية، او ما يسمى بمشروع روجرز . وقد « اذهلت هذه الخطوة التي اتخذهـا الرئيس عبدالناصر جميـع مواطني اسرائيـل »(١٥) كما « ان الحكومـة الاسرائيلية ، فوجئت مفاجاة تامة من هذه الخطوة المصرية »(١٦). واشارت المصادر الاسرائيلية الى ان اسرائيل قد « دخلت الى اصعب وضع منذ حرب الايام الستة »(١٧) فضلا عن ان كافة الصحف الاسرائيلية اجمعت على ان اسرائيل اصبحت ، عقب قبول الجمهوريـة العربية المتحـدة لمشروع روجرز ، « تمر باصعب امتحان »(١٨). ويعود ذلك الى عدة اسباب اهمها :

١ — ان المبادرة جاءت من قبل دولة كبرى وصديقة، تعتمد عليهـا اسرائيـل في المجالات العسكريـة والاقتصادية والسياسية . ولو جاءت المبادرة من قبل دولة اخرى لهان الامر .

٢ — ان المبادرة تدعو صراحة الى « الانسحاب الاسرائيلي » من المناطق المحتلة ، وهذا ما لا تريده اسرائيل .

٣ — ان حكومة الائتلاف الوطنـي في اسرائيل ، والتي تحرص عليها رئيسة الحكومة غولدا مئير ، مثلما كان يحرص عليها سلفها ليفي اشكول ، لا يمكنها الموافقة على هذه المبادرة ، دون حدوث انقسام خطير بين اعضائها ، يؤدي الى حل هذه الحكومة .

٤ — ان حكومة اسرائيل ، كانت قد ارسلت قبل بضعة اسابيع ردهـا السلبي على المقترحـات الاميركية .

هذا ، فضلا عن ان وسائل الاعلام الاسرائيلية كانت قد عبأت المواطن الاسرائيلـي ضد المبادرة الاميركية ، ثم اخذت تدعو الى اضفاء صفة العلنية على الرد السلبي، الذي كانت اسرائيل قد أرسلته الى الولايات المتحدة . فقد قالت صحيفة هآرتس : « ينبغي ان نقول لا لمشروع روجرز بشكل علني وقاطع وفي اقرب وقت ممكن ، فالقضيـة ليست ديلوماسية ، بل انها تقديرات سياسية . ينبغي عدم ابقاء شك في واشنطن ، بأن اسرائيل لا يمكنها ان توافق على تسوية كهذه »(١٩).

لم تر وسائل الاعلام الاسرائيليـة ، في قبـول الجمهورية العربية المتحدة للمشروع الاميركي ، قبولا بريئا ، بل اعتبرته بمثابة مصيدة لاسرائيل ، وبمثابة « حملة مصرية سوفييتية القصد منها دق اسفين في العلاقات الاميركية الاسرائيلية، والحيلولة دون تزويد الجيش الاسرائيلي بالسلاح ، ووضع اسرائيل امام ضغوط سياسية دولية »(٢٠) كما اعتبرته « مناورة تستهدف عزل اسرائيل في المحافل الدولية وعرقلة العلاقات بين اسرائيل واميركا ، خاصة فيما يتعلـق بتزويد اسرائيل بالاسلحـة والاستعداد من وراء ذلك لخوض معركة حاسمة مع اسرائيل »(٢١).

وقد اجمعت الصحف الاسرائيلية التي تمتلك باعا طويلا في بلورة وتجسيد الراي العام الاسرائيلي ان قبول الجمهورية العربية المتحدة للمشروع الاميركي ما هو الا بمثابة «مناورة» وان اختلفت تفسيراتها في دوافع هذه « المناورة » وما تصبو اليه . اما المسؤولون الاسرائيليون فقد رأوا في قبول الرئيس عبدالناصر للمشروع الاميركي ، بانه لا ينطوي على اي تغيير في سياسة الجمهورية العربية المتحدة تجاه اسرائيل . فقد قال الوزير شمعون بيرس ، في محاضرة القاها في نادي « بيت بيرنر » بتل ابيب: « ان خطاب ناصر ما هو الا بمثابة لافتة جديدة للسياسة المصرية القديمة ولا ينطوي على اي تغيير عملي لهذه السياسة . علينا ان نميز بين الامور التي تجري بالفعل ، وبين الامور التي تستهدف اصطياد امين الاخرين » . ثم اخـذ يقارن بين التسوية السياسية والتسوية الفنية على اعتبار ان مشروع روجرز يدخل ضمن التسويات الفنية وقال : « ان التسوية السياسية تسبق التسوية الفنية ، وقد ادركوا ذلك في اوروبا ، عقب الحرب العالمية الثانية . وقد سبق لاسرائيل ان دخلت ثلاث مرات في تسويات جزئية ، واذا ما دخلنا هذه المرة ايضا في تسوية فنية ، فاننا نضع انفسنا أمام حرب رابعة ، اصعب من سابقاتها »(٢٢).

اما الوزير جليلي فقد ذكر في اجتماع شعبي عقد في مدينـة رحوبوت « ان الموافقـة المصرية علـى المقترحات الاميركية لا تعتبر تحـولا عربيا نحو السلام ، بل اجراء دبلوماسي مصري سوفياتـي يستهدف منع اسرائيل من التزود بالاسلحة التي